

أشكال تمظهر عائلة الطغيان في رواية "حضرة الجنرال" لـ "كمال قرور"

Forms of manifestation of tyranny family in the novel "the general" by "kamalkarour"

نجمة قرواز*¹

kerouaznedjma@gmail.com، الجزائر، جيجل، محمد الصديق بن يحيى جامعة

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/03/23

تاريخ الإرسال: 2022/09/25

ملخص:

شهدت الأقطار العربية في السنوات الأخيرة تردياً في الأوضاع بسبب نشوب صراعات داخلية إثر انقلاب الشعب ضد السلطة، الذي رأى فيها طغياناً وديكتاتورية، وفي عالم موازٍ كانت الرواية الجزائرية متفاعلة مع تلك الأوضاع، منها رواية "حضرة الجنرال" لكمال قرور، التي كان "الطغيان" تيمتها الرئيسة.

وعليه يهدف هذا المقال إلى دراسة أشكال تمظهر عائلة "الطغيان" فيها وفق المقاربة الموضوعاتية، ليخلص إلى أن التيمة المهيمنة هي البؤرة المحورية للموضوعات الأساسية والثانوية التي ساهمت في تحقيق الوحدة العضوية لها.

الكلمات المفتاحية:

رواية؛ تيمة؛ موضوعاتية؛ طغيان.

ABSTRACT :

years, the In recent Arab nations have witnessed the situation's deterioration owing to the internal strife while the people's coup against authority in which they found tyranny and dictatorship. And in a parallel world, the Algerian novel was interacting with these conditions. Including "the General" novel by "Kamal Karour", in which "The tyranny" was its principal Theme.

Therefore, this article aims to study the forms of tyranny's family in this novel according to the thematic approach, to conclude that the main theme is the focal point of the principal and the secondary topics which helps to achieve the thematic unit.

Keywords:

Novel; Theme; Thematic; Tyranny.

المقال:

1. مقدمة:

يعد موضوع الطغيان من أهم الموضوعات التي تناولتها الأعمال الروائية العالمية، الغربية منها والعربية، وقد كان ذلك بأشكال مختلفة؛ فمنها ما شَرَحَ شخصية الدكتاتور الطاغية، ومنها ما عالَجَ مظاهر الاستبداد، ومنها ما تطرَّقَ إلى موضوع الاستعباد، المهم أن تلك النتاجات الروائية لا تخرج عن هذه الأنظمة اللاديموقراطية، فنجد في عصر النهضة مثلاً كتاب "الأمير" لـ "مكافيلي"، وكتاب "العبودية المختارة" لـ "ديلابويسيه"، وفي العصر الحديث ألف الروائي الكولومبي "غابريال غارسيا ماركيز" أعمالاً كثيرة في هذا المجال أهمها: "خريف البطريك"، و"مائة عام من العزلة" و"الجنرال في متاهة"، وكذلك رواية "السيد الرئيس" لـ "ميغال أستوياس"، و"أنا الأعلى" لـ "أوغوستورو باستوس"، و"عرس التيس" لـ "ماريو فارغاسيوسا"، وغيرها. أما الأعمال الروائية العربية البارزة التي قاربت صورة الدكتاتور بصيغة فنية غير مباشرة بسبب غياب الحرية والديمقراطية، فنذكر على سبيل المثال: رواية "26 أبريل" لـ "خالد إسماعيل"، ورواية "وليمة أعشاب البحر" لـ "حيدر حيدر"، وكذا رواية "عالم صدام حسين" لـ "مهدي حيدر" الذي قدّم من خلالها أنموذجاً لدكتاتور ذُكر باسمه، ورواية "الزعيم يحلق شعره" لـ "إدريس علي" التي تمت مصادرتها بعد نشرها مباشرة؛ لأن البعض رأى أنها تسيء إلى الزعيم الليبي العقيد "معمر القذافي"، وأيضا رواية "حضرة الجنرال" لـ "كمال قرور". تعد هذه الرواية الأخيرة أنموذجاً حياً يتتبع مراحل تشكل ديكتاتور أوليفارشي، وكيفية اعتلائه سدة الحكم، هذا الدكتاتور المطاطي الذي يتمدد عبر الأزمنة، والمستبد بالحكم، والرأي والسلطة، ومن ثم، فإن موضوع <<الطغيان>> هو المهيمن في الرواية، وعليه فمن أجل الكشف عن كيفية تمظهر الطغيان في هذه الرواية سنعتمد أساساً على المنهج الموضوعاتي عبر تطبيق أهم مقولاته، ومبادئه؛ لأنه -في رأينا- الأنسب لهذه الدراسة.

2. التعريف بالمنهج الموضوعاتي:

لقد نشأ المنهج الموضوعاتي في أحضان الفلسفة الظاهرية التي يتزعمها "إدموند هوسرل"، وتغذى من أفكار الفيلسوف الفرنسي "غاستون باشلار" (Guston bachelard)، ونما وتطور بداية من ستينيات القرن العشرين في فرنسا؛ إذ حملت لواءه "مدرسة جنيف" التي آمنت بأن النص الأدبي عالم تخيلي يستقل عن الواقع المعيش، ويجسد وعي الناص، من أشهر أعلامه "جون بول ويبر" (Jean paul weber)، و"جون بيار ريشار" (Jean pier richard)، و"جون روسي" (Jean rousset)، وغيرهم¹.

وتبني المقاربة الموضوعاتية على تحديد الموضوع المهيمن، أو البنية الدلالية التي تتجلى في العمل الأدبي عبر النسق البنيوي وشبكاتهِ التعبيرية تمطيلاً وتوسيعاً، أو اختصاراً وتكثيفاً، والبحث عما يجسد وحدة النص العضوية والموضوعية اتساقاً وانسجاماً وتنظيماً، فهي تبحث في أغوار النص لاستكناه بؤرة الرسالة، مع التنقيب عن الجذور الدلالية المولدة لأفكار النص، قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة في النص وتحديد نسبة التوارد لتحديد العنصر المكرر فكرياً²، ومن ثم، يتضح أن مفهوم المقاربة الموضوعاتية يقوم أساساً على مفهوم الموضوع في العمل الإبداعي، الذي تكون له علاقة وثيقة بطفولة المؤلف وذكرياته، وفي هذا الصدد

يقول: "جون بول ويبر": "ليست الطفولة خزان الماء يروي حقول الراشد حيث تنضج سعادتنا فحسب، ولكنها قد تكون بدورها عملاً فنياً ينبغي علينا الكشف عن مخططة ومآربه ومؤلفه"³، وهنا يتضح تأثير الطفولة الخفي على الأعمال الفنية.

بيد أن الموضوع (Thème) حسب ما يرى "ميشال كوللو" (Michell collot) هو "مدلول فردي خفي ومادي، ويعبر عن العلاقة الانفعالية لكائن مع العالم الحساس، يظهر ضمن النصوص من خلال تكرار متجانس للتبدلات، ويشترك مع موضوعات أخرى من أجل بناء الاقتصاد الدلالي والشكلي لعمل ما"⁴، وعليه فالعلاقة الانفعالية للكائن مع العالم هي أساس تشكل الموضوع حسب "كولو"، وأن التكرار هو أساس اكتشاف الموضوع في الأعمال الأدبية، والذي يتمظهر بأشكال متباينة، تساهم في بناء دلالة النص الكلية.

أما الموضوع عند "جون بيير ريشار" (Jean pierre richard) فهو عبارة عن "مبدأ تنظيمي محسوس، تصور أو شيء ثابت، ينزع العالم - من حوله - إلى التشكل والامتداد، والأهم فيه هو هذه (القراءة السرية) بتعبير مالارمييه، أي هذه الهوية الخفية (Identite cachée) التي تتجلى في مظاهر متنوعة"⁵، ليصبح الموضوع عبارة تصور يساهم في تنظيم البنية الدلالية للنص.

ويرى الناقد المصري "نبيل راغب" أن كلمة (Thème) تعني "الفكرة الرئيسية أو الموضوع الذي يتناوله العمل الأدبي، وهو المعنى الذي اصطلح عليه الأدباء والنقاد في اللغات الأجنبية وإن اختلف هجاؤه ونطقه من لغة إلى أخرى"⁶؛ إذ لا يخلو أي نص إبداعي من فكرة أو رسالة مهيمنة عليه يسعى الكاتب إلى إبلاغها للمتلقى بمختلف التقنيات اللغوية والأشكال التعبيرية.

وعليه فالبحث في الموضوعاتي هو "بحث عن النقاط الأساسية التي يتكون منها العمل الأدبي، ومقاربة الكشف عن هذه النقاط الحساسة التي تجعلنا نلمس تحولاتها، وندرك روابطها في انتقالها من مستوى تجربة معينة إلى أخرى شاسعة، ولهذه الغاية يجري افتراض مقارنة التردد الإحصائي للموضوعاتي التي يمكننا ملاحظته عبر تواترات تظل غير متوفرة على قواعد ثابتة وعمامة، مع أن بإمكاننا حصر الموضوعاتي من خلال التكرار كطريقة عادية تسمح بالإلمام بالمعجمي أو السيميائي بالموضوعاتي الأساسي والثانوي في النص"⁷، ومن ثم يمكن القول: إن الموضوعاتية هي مجموع الآليات المنهجية المعتمدة لدراسة الموضوع في العمل الأدبي، وأن الموضوع هو ذلك النسيج من الدلالات، أو العنصر المتكرر فيه بأشكال تعبيرية مختلفة.

بناء على ما تقدم ستقوم هذه الدراسة بالكشف عن الموضوع المحوري، أو الفكرة المهيمنة التي تشكل بؤرة الرسالة، ألا وهو "عائلة الطغيان" في رواية "حضرة الجنرال" للروائي الجزائري "كمال قرور"، الذي تجلى فيها بأشكال مختلفة.

3. تمظهر عائلة "الطغيان" في رواية "حضرة الجنرال":

إن القارئ المتفحص لمتن رواية "حضرة الجنرال"، والمتمعن في نسيجها اللغوي يجد أنها تتمحور حول تيمة «الطغيان» وما شملته من دلالات قريبة وبعيدة، سطحية وعميقة، تتشكل بفضل التبدلات المختلفة لهذا الموضوع على مدار الرواية، ولفظة "الطغيان" كما وردت في الميراث اللغوي مصدر للفعل "طغي طغيا وطفغيانا بالضم والكسر: جاوز القدر، وارتفع وعلا في الكفر، وأسرف في المعاصي والظلم"⁸، والتعريف نفسه

أورده "البستاني" في دائرة معارفه إلا أنه أضاف قائلا: "والمراد به هنا من تولى حكما فاستبد وطغى وتجاوز حدود الاستقامة والعدل تنفيذاً لمآربه في من تناوله حكمه أو بلغت سلطته إليه"⁹، وعليه، ففي الطغيان مغالاة في الظلم وتجاوز للقوانين والأعراف بغية تحقيق غايات شخصية على حساب حقوق الرعية. والذي يدل على أن موضوع <<الطغيان>> هو المهيمن على الرواية والبانى لها، هو سيادة موضوعات أساسية أخرى شديدة الصلة به، أهمها موضوع الديكتاتورية، وموضوع الاستبداد، حيث تجلى كل منهما من خلال سيادة حقول دلالية مختلفة تمثلها عناصر لسانية متواترة في النص.

1.3 موضوع الديكتاتورية:

يشير مصطلح الديكتاتورية في العصر الحديث إلى "النظام (...) الذي يتولى فيه شخص واحد جميع السلطات (وفي الأعم الأغلب بطريقة غير مشروعة)، ويملي أوامره وقراراته السياسية ولا يكون أمام بقية المواطنين سوى الخضوع والطاعة"¹⁰، ويتجلى هذا الموضوع في الرواية من خلال عناصر لسانية مختلفة نابت عن مدلولها؛ ورد بعضها على شكل أسماء جامدة ومشتقة، وبعضها الآخر على شكل أفعال، وتمثلها الحقول الدلالية الآتية:

- حقل التعذيب والترهيب: ونمثل له بالمفردات والعبارات الآتية المبنوثة في متن الرواية: التعذيب، التنكيل، القهر، الحبس، التخويف، التجويع، الابتزاز، الأم، مرهب، مرعب، الأوليغارشي، الديكتاتور، الجنرال بعو، كاتم الأنفاس، مصادرة المستقبل.
- حقل الفتك والقتل: ونمثل له بالعناصر اللغوية الآتية: أقتل، القتل، الغدر، جبار، غدار، الغدر، التجبر، الشنق، المآسي، الدموع، الوحش، الكاسر، الغاشم، سافك دماء، قاطع الرؤوس، سلال القلوب، دحرجة الرؤوس، تطاير الدماء الفائرة، سحل الجثث، المشاهد الدموية..
- حقل البغض والظلم: والذي تمثله الكثير من الدوال اللسانية، نذكر منها: الغيظ، الغضب، الحقد، الحسد، الحاسدون، الحاقدون، التمييز، الزيف، الانتقام، الغاشم، خائن الملح، العنصري، النازي، الفاشيست...
- حقل التكبر: والذي يضم ما يأتي: الغطرسة، مكابر، عنيد، عدم الاستسلام، المتعصب، الكبرياء، الدلال...

إن المتأمل لهذه الحقول الدلالية المندرجة ضمن موضوع "الديكتاتورية" يجد أنها تدور حول البؤرة الدلالية الرئيسية "الطغيان"، سواء كان ذلك من قريب أم من بعيد، وهذا يدل سيادة هذا الموضوع على الموضوعات الأخرى في الرواية، ويتجلى ذلك من خلال ما توجي به تلك العناصر من دلالات عميقة حول حجم الطغيان فيها، وما تشكله من صور فظيعة في ذهن المتلقي، وهذا فعلا ما تتضمنه الرواية نظرا لما قام به الجنرال "ذياب الزغيبي" -الشخصية المحورية- من تعذيب وقتل وظلم ضد خصومه الذين شكلوا عائقا أمامه للوصول إلى كرسي الحكم، رجالا كانوا أم نساء، حيث قتل في البداية "الزناتي خليفة" واستولى على قصره الإمبراطوري وترجع على كرسي الحكم عنوة ودون مشورة بني عمومته الهلاليين، ولم يكتف بذلك فقط، بل ارتكب ما هو أفظع، حيث قام بسحل جثته، ومثّل بها شر تمثيل، كما قتل غدرا "حسن بن سرحان" حاكم بني هلال

حين انتزع منه كرسي الحكم الذي ترعب عليه بعد قتل "الزناتي خليفة"، ولم يشف ذلك غليله بل بلغ به الأمر إلى قتل صديقه الحميم "أبي زيد" إثر توليه منصب الحاكم بعد "حسن بن سرحان"، ثم قام بسجل جثته هو الآخر، ويزداد مظهر الطغيان وضوحا حين أمر "ذياب" بنبش قبري "أبي زيد" و"حسن بن سرحان" ورمي رفائهما في الفيافي القاحلة حتى يطمس أي أثر يدل على وجودهما.

ولم تقتصر مظاهر التنكيل والتعذيب والظلم على الرجال فقط بل تعدت إلى قتل النساء أيضا، وأي نساء؟ النساء اللواتي أحمن، بدءا "بسعدى" - ابنة الزناتي خليفة- التي رفضت الاقتران به وأصرت على الاستمرار في حب ابن أخته "مرعي"، حيث سلط عليها جميع أشكال العذاب والإهانة، ثم قتل بعدها حبيبته الأولى "الجازية" المعارضة الرسمية له بعد ما رفضت الزواج منه، وتزوجت من "أبي زيد"، وامتنعت عن مبايعته والولاء له، وراحت تحمس الشعب للدفاع عن شرفه ضد الطغيان والاستبداد والديكتاتورية، كما وصل الحد بهذا الجنرال الطاغية إلى درجة قمع الأحلام ووضعها تحت السيطرة، مثلما حدث مع "برغوت" عندما أعرب عن حلمه في السلطة والمال، حيث وضعه في قفص وتركه دون أكل أو شرب حتى مات وأكل الدود لحمه، ولم يجرؤ أحد على السؤال عنه، لأن الجنرال وشم على جبينه "هذا البرغوت المهرج قتله حلمه"، ثم أعلن حالة الطوارئ لوضع كل الأحلام تحت السيطرة.

2.3 موضوع الاستبداد:

يرتبط هذا المصطلح عموما بالحكم، فهو "صفة للحكومة التي تكون مطلقة العنان، فعلا أو حكما، والتي تتصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محققين¹¹، ويتمظهر هذا الموضوع في الرواية من خلال سيادة الحقول الدلالية الآتية:

- حقل السيطرة والتملك: والذي تمثله الدوال اللغوية الدالة على الاستحواذ، وحرية التصرف منها: الاستيلاء، التأميم، الملك، التملك، النفوذ، الحكم، القوة، الحكم المطلق، السلطة، الاستئثار بالسلطة لمدة قرن...

- حقل الفخامة والرفعة: ونمثل له بالمفردات والعبارات الآتية: المجد، حضرة الجنرال، ملك الملوك، رب الإمبراطورية، الإمبراطور الأعظم، السيد المطلق، القائد الملهم، زعيم الأمة، الممثل الشرعي الوحيد والأوحد، السلطان الخليفة، الخدم والحشم...

- حقل الثروة:

- المال، الجاه، بئر النفط، القصر، الحصون، القلاع، الجواري، الحقائق، البساتين، غنيمة...

إن المتمعن في الدلائل اللغوية لهذه الحقول الدلالية يجد أنها تندرج ضمن موضوع "الاستبداد" أحد الموضوعات الأساسية للموضوع المحوري "الطغيان"، حيث توحى بعظم الجشع، وتضخم الأنا وحب الذات، والرغبة الجامحة في التسلط، وهذا ما تتضمنه الرواية، حيث يتجلى ذلك من خلال استيلاء هذا الديكتاتور على القصر الإمبراطوري وما فيه، ومن فيه، والاستبداد بالحكم لمدة قرن وأكثر، وتملك كل أموال وموارد الإمبراطورية بعد أن نصب نفسه منصب الحاكم المطلق على رعيته، التي رأى فيها الخضوع والخنوع، وتلك هي نظرته إلى رعيته حين تكون هذه الرعية ذليلة ضعيفة متخاذلة مغلوبة على أمرها.. عندئذ تكون إرادته هي الحق

الذي يأتيه الباطل.. فلا راد لمشيئته.. ولا معقب على حكمه.. لأن المستبد الطاغية يتصور أنّ إرادته أسمى من كل الإرادات وأنّ كلمته أقدس الكلمات.. وأنّ عقول الناس الذين يحكمهم.. وأنّ ذكاهه يعلو ذكاء الأمة جميعاً..¹².

وعليه، فإن سيادة الحقول المذكورة أنفاً في الرواية بكل ما تحمله من دلالات قد ساهم في بناء النسيج الدلالي لها، وذلك من خلال التواتر المطلق للموضوعات المشكلة لعائلة "الطغيان"، والموزع على مدار الرواية، سواء كان ذلك في عناوين المقاطع أو في متن الرواية، وهذا التواضع يجعل القارئ ينشئ نوعاً من الحوارية الداخلية بين عنوان المقطع ومحتواه من خلال الكلمات التي تحمل النويات الصغرى للموضوعات الكبرى في الرواية، والتي تدور في أغلب الأحيان حول عائلة "الطغيان" وما تشتمله من موضوعات أساسية أو ثانوية، ونذكر على سبيل المثال عناوين بعض المقاطع:

- المقطع الرابع موسوم بـ "لا تتردد لحظة.. اقتل بدم بارد" من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك"¹³.

- المقطع الخامس موسوم بـ "ست الغرب" احرق زروعهم جوعهم..¹⁴

- المقطع السادس موسوم بـ "السادة يعرسون .. وأنا أتهرس". ليست الحكمة بل السلطة هي ما يصنع القانون"¹⁵.

- المقطع السابع موسوم بـ "الأقدار التي نلومها تتوجنا" القوة والزيغ هما الفضيلتان الأساسيتان في الحرب"¹⁶.

- المقطع الثامن موسوم بـ "الكتاب الأبيض" في شؤون الحكم والرعية¹⁷.

- المقطع التاسع موسوم بـ "السلطة شر لا بد منه" تمسكن حتى تتمكن.."¹⁸.

- المقطع العاشر موسوم بـ "لن تستقيم السلطة إلا بتسوية آخر الخصوم"¹⁹.

إن المتأمل في عناوين المقاطع المذكورة يجد أنها تشتمل على ما يدل على موضوع "الطغيان" الذي يشكل البؤرة المحورية للموضوعات في الرواية، وذلك من خلال العناصر اللسانية الآتية: "اقتل، احرق، جوعهم، السلطة، القوة، الزيغ، الحكم، السلطة، تسوية الخصوم"، والتي لها علاقة وطيدة بما تتضمنه تلك المقاطع من موضوعات ثانوية تدور في مضمار الموضوعات الأساسية (الديكتاتورية، والاستبداد)، فعنوان المقطع الرابع يدل على أن الموضوع الذي يدور حوله هو القتل العمدي لغرض بث الخوف، وعنوان المقطع الخامس يوحي بأن الموضوع الذي يعالجه هو الحرق وأن للشخصية المذكورة "ست الغرب" علاقة بذلك، ويدل عنوان المقطع السادس على أنه يتمحور حول موضوع السلطة وتمجيدها على الحكمة، ويشير عنوان الموضوع الثامن إلى موضوع الحكم ودستورته، ويدل عنوان المقطع التاسع على أن الموضوع الذي يدور حوله هو السلطة وضرورة التمسك بها، أما المقطع العاشر فيدل على وجود عمليات انتقام للاستمرار في السلطة، وهنا نجد أن موضوع السلطة من بين الموضوعات المكررة في مقاطع الرواية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل إن تلك الموضوعات الثانوية التي تدور حولها المقاطع تدور في فلك التيمة المحورية "الطغيان"، وتساهم في تحقيق الوحدة الكلية لهذا العمل الإبداعي الروائي، وإن تمظهر في أشكال تعبيرية متباينة.

كما أن تكرار بعض الموضوعات الخادمة لموضوع "الطغيان" في مقاطع الرواية يساهم في تحقيق اتساقها وانسجامها، فمن خلال العناوين المذكورة سابقا نجد أن موضوع "السلطة" من أهم الموضوعات المكررة في الرواية بكثرة، ويتبين ذلك من خلال عنواني المقطعين التاسع والعاشر اللذين يدوران حوله، ذلك لأن موضوع السلطة وثيق الصلة بموضوع "الطغيان"، هذا إذا نظرنا إلى عناوين المقاطع، أما إذا ولجنا إلى متنها فنجد موضوعات أخرى متكررة كثيرا في الرواية كموضوع "القتل" و موضوع "التعذيب" السائدين في معظم مقاطع الرواية.

ولم يتمظهر موضوع "الطغيان" من خلال ما ذكر فحسب، بل أيضا من خلال الحوارية الخارجية التي تشكل المرجعية الفكرية للرواية، وذلك من خلال ورود عناوين بعض المؤلفات التي تدور حول هذا الموضوع، نذكر منها: كتاب "الأمير" لميكافيلي، وكتاب "زعيم الأقلية الساحقة" لعزير غرمول، وكتاب "كفاحي" للزعيم النازي هتلر، وكتاب "الجنرال في متاهة" لغابريال غارسيا ماركيز، وكتاب "العبودية المختارة" لدي لابويس²⁰ وغيرها من الكتب التي تدور حول موضوع الطغيان والاستبداد والديكتاتورية، والتي تجعل المتلقي يكتشف علاقة التفاعل بينها وبين هذه الرواية، ودورها في تعميق الدلالات المختلفة لموضوع "الطغيان" المهيمن على الرواية.

كما أن وجود أسماء بعض الشخصيات المرجعية الواقعية؛ القديمة منها والحديثة في الرواية، والمشهورة بالديكتاتورية والطغيان يعزز الموضوع المحوري، ويؤكد تأثير ذكريات الكاتب المختزنة في إبداعه الروائي، سواء تعلق الأمر برصيده المعرفي أم بخبراته الحياتية حول هذا الموضوع، خصوصا ما تعلق بالأوضاع المتدهورة لمعظم الدول العربية في ظل بعض الحكام الذين تشير إليهم الرواية على أنهم ينتمون إلى زمرة الدكتاتوريين المستبدين، إذ من بين أسماء الحكام الغربيين والعرب المشهورين بالطغيان على مر التاريخ، والواردة في الرواية نذكر: "نيرون"، "هتلر"، "موسوليني"، "فرانكو"، "صدام"، و"القذافي"²¹ وغيرهم، وما استحضار هذه الشخصيات في الرواية إلا لتعميق الدلالات المرتبطة بالطغيان.

4. خاتمة:

مما تقدم يمكن أن نخلص إلى ما يأتي:

- أنه على الرغم من أن الرواية عمل إبداعي فني مستقل عن الواقع الحقيقي إلا أنها تجسّد بين ثناياها وعي كاتبها بالموضوعات المختلفة التي قد تكون واقعية، وإن كان ذلك التجسيد فنيا بعيدا عن المباشرة والانعكاس الآلي للواقع.

- يشكل موضوع الطغيان البؤرة المحورية للموضوعات الأساسية والثانوية في الرواية، والذي أضفي على الرواية الكثير من الحيوية والتشويق لمتابعة القراءة وكشف أغوارها.

- يعد موضوع الديكتاتورية، وموضوع الاستبداد من أهم الموضوعات الخادمة للموضوع المهيمن "الطغيان"، والبانية له من خلال الدلائل اللغوية المنتشرة في جسد الرواية، والتي شكلت شبكة من الدلالات المتواشجة فيما بينها، وبالتالي ساهمت في تشكيل الدلالة الكلية للرواية، تلك الدلالة التي ترمز إلى كل شخص يحمل صفات الاستبداد والديكتاتورية التي تجعل منه طاغية.

- إن تكرار بعض الموضوعات المرتبطة بالطغيان في الرواية ساهم في اتساقها وانسجامها.

أشكال تمظهر عائلة الطغيان في رواية "حضرة الجنرال" لـ "كمال قرور

- إن تواتر بعض العناصر اللغوية في مقاطع الرواية أدى إلى ترابط مقاطعها.
- لقد ساهم الموضوع المحوري بكل تبدلاته في تحقيق الوحدة العضوية لها.
- لقد ساعدت الحوارية الخارجية عبر ورود بعض المؤلفات المتعلقة بالطغيان على تجلي التيمة الرئيسة المهيمنة على الرواية باعتبارها المرجعية الفكرية لها.

5. الهوامش:

- ¹ يوسف، وجليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص ص 147 – 148.
- ² جميل، حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، مكتبة المثقف، ط1، 2015م، ص 10.
- ³ رضوان، جنيدي، وعبد الحميد، بيققة، النقد الموضوعاتي (الأسس والإجراءات)، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 4، 2019م، ص 604.
- ⁴ يوسف، وجليسي، المرجع السابق، ص 150.
- ⁵ المرجع نفسه، ص 151.
- ⁶ رضوان جنيدي، وعبد الحميد بيققة، المرجع السابق، ص 602.
- ⁷ سعيد، علوش، النقد الموضوعاتي، منشورات شركة بابل للنشر والطباعة، المغرب، ط1، 1989م، ص 7.
- ⁸ مجد الدين محمد، بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 1007.
- ⁹ إمام عبد الفتاح، إمام، الطاغية (دراسة فلسفية لصورة من الاستبداد السياسي)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 183، مارس 1994، ص 39.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص 52.
- ¹¹ ينظر، عبد الرحمن، الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع العباد: تحقيق محمد، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2009م، ص ص 24-23.
- ¹² جمال، بدوي، الطغاة والبيغاة، دار الشروق، بيروت، ط1، 1996م، ص ص 135-136.
- ¹³ كمال، قرور، حضرة الجنرال، منشورات الوطن اليوم، سطيف-الجزائر، ط1، 2015م، ص 77.
- ¹⁴ المصدر نفسه، ص 85.
- ¹⁵ المصدر نفسه، ص 105.
- ¹⁶ المصدر نفسه، ص 115.
- ¹⁷ المصدر نفسه، ص 138.
- ¹⁸ المصدر نفسه، ص 152.
- ¹⁹ المصدر نفسه، ص 161.
- ²⁰ ينظر، المصدر نفسه، ص 142.
- ²¹ ينظر، المصدر نفسه، ص 143.

6. قائمة المراجع:

- 1- جمال، بدوي، الطغاة والبيغاة، دار الشروق، ط1، بيروت، 1996م.
- 2- جميل، حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، مكتبة المثقف، ط1، 2015م.

- 3- سعيد ، علوش ، النقد الموضوعاتي، منشورات شركة بابل للنشر والطباعة، ط1، المغرب، 1989 م.
- 4- عبد الرحمن ، الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع العباد: تحقيق محمد، دار الشروق، ط2، القاهرة، 2009م.
- 5- كمال ، قرور، حضرة الجنرال، منشورات الوطن اليوم، ط1، سطيف- الجزائر، 2015م.
- 6- مجد الدين محمد بن يعقوب ، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م .
- 7- يوسف، وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1 ، الجزائر، 2007م.

المجلات والسلاسل:

- 1- إمام عبد الفتاح إمام ، الطاغية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 183، الكويت،، مارس 1994.
- 2- رضوان، جنيدي، وعبد الحميد، بيقية، النقد الموضوعاتي (الأسس والإجراءات)، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 4، 2019م.